فاتقوا الله واطيعون ذكره مكررا في ثلاثة مواضع في قصة نوح وهود وصالح تاكيدا فان قلت
لم خصت الثلاثة بالتاكيد دون قصة لوط وشعيب قلت اكتفاء عنه في قصة لوط بقوله
اني لعملكم من القالين وفي قصة شعيب بقوله واتقوا الذي خلقكم لاستلزامهما له
قوله في قصة صالح ما انت الا بشر قاله فيها بلا واو وقاله في قصة شعيب بواو لان
هنا بدل مما قبله وثم معطوف على ما قبله وخصت الاولى بالبدل لان صالحا قلل في الخطاب
فقللوا في الجواب واكثر شعيب في الخطاب فاكثروا في الجواب قوله فعقروها فاصبحوا نادمين
فاخذهم العذاب ان قلت كيف اخذهم العذاب بعد ما ندموا على جنايتهم وقد قال صلى الله
عليه وسلم الندم توبة قلت لانه كان عند معاينة العذاب وهي ليست وقت التوبة
كما قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات الاية وقيل كان ندمهم ندم خوف من
العقاب العاجل لا ندم توبة فلم ينفعهم قوله واكثرهم الكاذبون فان
قلت كيف قال اكثرهم بعد ما حكم بان كل افاك اثيم اي فاجر قلت الضمير في اكثرهم
للشياطين اي للافاكين ولو سلم فالافاكون هم الذين يكثرون الكذب
لا الذين لا ينطقون الا بالكذب سورة النمل قوله تلك ايات القران
وكتاب مبين ان قلت الكتاب المبين هو القران فكيف عطفه عليه مع ان العطف يقتضي
المغايرة قلت المغايرة تصدق بالمغايرة لفظا ومعنى وباللفظ فقط وهو هنا من
الثاني كما في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة او المراد بالكتاب المبين هو
اللوح المحفوظ فهو هنا من الاول فان قلت لم قدم القران هنا على الكتاب وعكس في الحجر
قلت جريا على قاعدة العرب في تفننهم في الكلام قوله ساتيكم منها بخبر ان قلت
كيف قال هنا ذلك وفي طه لعلي اتيكم واحدهما قطع والاخر ترج والقضية واحدة
قلت قد يقول الراجي اذا قوي رجاؤه سافعل كذا وسيكون كذا مع تجويزه عدم الجزم
قوله ان بورك من في النار ومن حولها المراد عند الاكثر النور ومن في قربها ومن حولها
الملائكة او العكس بان بارك الله من في مكان ومن حوله ومكانه هو البقعة المباركة في قوله
تعالى نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة وبارك يتعدى بنفسه كما هنا وبعلى
كما في قوله وباركنا عليه وعلى اسحاق وقوله وبارك فيها قوله والق عصاك قاله
هنا بدون ذكر ان وفي القصص بذكرها لان ما هنا تقدمه فعل بعد ان فذكرت ان في
جملة ان الق عصاك معطوفة على جملة ان يا موسى انني انا الله قوله لا تخف قاله كذلك
هنا وقال في القصص اقبل ولا تخف بزيادة اقبل لان ما هنا بني عليه كلام يناسبه
وهو اني لا يخاف لدي المرسلون فناسبه الحذف وما هناك لم يبن عليه شيء فناسبه زيادة اقبل
خبر

خبرا له وليكون في مقابلة مدبرا اي اقبل امنا غير مدبر ولا تخف قوله اني لا يخاف لدي
المرسلون الا من ظلم الاية ان قلت كيف وجه صحة الاستثناء فيه مع ان الانبياء
معصومون من المعاصي قلت الاستثناء منقطع اي لكن من ظلم من غير الانبياء فانه يخاف
فان تاب وبدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم او متصل بحمل الظلم على ما يصدر من الانبياء
من ترك الافضل او الاصغر ولا كما في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين
ظلموا وانما خص المرسلين بالذكر لان الكلام في قصة موسى وكان من المرسلين والا فسائر
الانبياء كذلك وان لم يكن بعضهم مرسلا قوله وادخل يدك الاية قاله هنا بلفظ
ادخل وفي القصص بلفظ اسلك لان الادخال ابلغ من السلوك لان ماضيه اكثر حروفا
من ماضي السلوك فناسب ادخل كثرة الايات في قوله تخرج بيضاء من غير سوء في تسع
ايات اي معها مرسلا الى فرعون وناسب اسلك قلتها وهي سلوك اليد وضم الجناح المعبر
عنهما بقوله فذانك برهانان من ربك الى فرعون قوله الى فرعون وقومه قاله هنا بلفظ
وقومه وفي القصص بلفظ وملائه لان الملأ اشراف القوم وقد وصفوا هنا بما وصف به
القوم هنا من قوله فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها الاية
فناسب ذكر القوم هنا وذكر الملأ ثم قوله واوتينا من كل شيء النون نون الجمع
عنى سليمان نفسه واباه او نون العظمة مراعاة لسياسة الملك لانه كان ملكا مع كونه
نبيا فان قلت كيف كان يسوي بينه في قوله من كل شيء وبين بلقيس في قول الهدهد
واوتيت من كل شيء قلت الفرق بينهما ان اوتيت من كل شيء من اسباب الدنيا فقط
لعطف ذلك على تمليكهم وسليمان اوتي من كل شيء من اسباب الدين والدنيا لعطف ذلك
على المعجزة وهي منطق الطير قوله لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه انما حكم سليمان الهدهد
بذلك مع انه غير مكلف بيانا لكونه خص بذلك كما خص بتعليم منطقه قوله فالقه
اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون ان قلت اذا تولى عنهم فكيف يعلم جوابهم قلت
معناه ثم تول عنهم يسيرا بحيث لا يرونك فانظر ماذا يرجعون قوله انه من سليمان وانه بسم الله
الرحمن الرحيم قدم سليمان اسمه على اسم الله تعالى مع ان المناسب عكسه لانه عرف ان بلقيس
تعرف اسمه دون اسم الله تعالى وخاف ان تستخف باسم الله تعالى اول ما يقع نظرها عليه او ان
اسمه عنوان الكتاب واسم الله تعالى في باطنه قوله قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك
به قبل ان يرتد اليك طرفك القائل كاتب سليمان واسمه اصف فان قلت كيف قدر مع انه غير
نبي على ما لم يقدر عليه سليمان مع انه نبي من احضار بلقيس في طرفة عين قلت يجوز ان يخص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)